الذكرى السادسة للبيعة عهد زاهر وعطاء وافر وإنجاز باهر وعمر مديد بإذن الله

أ. د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل*

■ تمر علينا في هذا الوطن الغالي، والمملكة الغالية في السادس والعشرين من شهر جمادى الثانية ذكرى عزيزة غالية على قلب كل مواطن شرف بالانتماء لهذه البلدة الآمنة، كيف لا وهي ذكرى ذات أبعاد شرعية ووطنية، وتحمل في طياتها منجزات نوعية هيأ الله لها هذا الرجل الإنسان، والملك الفذّ خادم الحرمين الشريفين، اختصر فيها مسافة الزمن، وحقق لوطنه وشعبه ما تعجز لغة الإحصاء أن ترصده، نعم إنها ذكرى بيعة إمام المسلمين، خادم الحرمين الشريفين، المليك المفدى، عبدالله بن عبدالعزيز -أمده الله بعونه لأنها تعد امتدادًا تاريخيًا لهذه الدولة المباركة، التي تأسست على نصرة الكتاب والسنة، والقيام على أصل الأصول، وأساس الأمن، وأوجب الواجبات: توحيد الله جل وعلا بصورته الصافية النقية، حامية هذا الأصل مما يشوبه ويكدره، محققة لجوانبه، محاربة كل مظاهر الشرك والبدع والانحراف، ومع تمسكها بهذه الثوابت العظيمة إلا أن ذلك لا يمنعها من التعامل مع متغيرات العصر، وتفاعلات الواقع، آخذة بكل سبب يؤدي إلى النهوض والارتقاء، وبلوغ الريادة والعالمية، هذا المنهج الرشيد، هو ما قامت عليه دولة التوحيد لا سيما في هذا الدور الذي أقامه وشيد بناءه الملك المؤسس الباني المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود - طيب الله ثراه، واستمر عليه أبناؤه البررة، متفاعلين مع قضايا العصر وتجدد الحوادث، وتعقيدات الواقع، إنني أقول وأنا أستشعر مرور ست سنوات على ذكرى بيعة مليكنا المفدى وقد مرت كلمح البصر، إنها سنوات سعد وخير وبركة على هذا الوطن الأمن ومواطنيه، ولست هنا بصدد رصد الإنجازات الملكية لخادم الحرمين أو حشد المقام بأرقام وإحصاءات مع أهمية كل ذلك، بل إن رصدها وقراءة متأنية في أبعادها لما يستحق الدراسة، ولكني أردت أن تكون هذه الأسطر تعبيرًا صادقًا عن مشاعري التي لا أملك إخفاءها وإخال أن كل مواطن يحملها.

إنني أعترف أن البيان عاجز، والبلاغة قاصرة، والأحرف لا تفي بمكنون الفؤاد، كيف لا والمعبر عن الفرحة والسرور بذكرى بيعته عظيم من عظماء المسلمين، وإمام فذ، ووالٍ عادل، والحديث عن منجزاته في هذه الحقبة الممتدة بإذن الله يتطلب مجلدات، ولا يعني أن هذه المنجزات قفزة بدون مقدمات، لأن هذه الأسرة المباركة أسرة السعد من آل سعود نهلوا من مدرسة الملك الباني غفر الله له- ونذروا أنفسهم في خدمة الدين والوطن، ولذا فإن مليكنا - أيده الله - يسجل له التاريخ بأحرف من نور، وترصد له لغة الأرقام والمنجزات ملحمة خاضها منذ أن اختاره أخوه جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - رئيسًا للحرس الوطني عام ١٣٨٣هـ، إلى أن تمت مبايعته في يوم الاثنين ١٤٢٦/٦/٢٦هـ ملكًا للمملكة العربية السعودية، لتتوج تلك العطاءات بهذه المناسبة التاريخية، ولتتوالى الإنجازات لا على المستوى الداخلي فحسب، وإنما على كافة الأصعدة، ونعيش ثمار تلك الملحمة واقعًا نتفيأ ظلاله.

وتمر المملكة بأزمات متوالية، وفتن متتابعة، ومهددات تستهدف أمن هذا الوطن ووحدته ولحمته، وأزمات أخرى مرت بالمنطقة وبالعالم أجمع، فتتجسد الحكمة والحزم والدبلوماسية التي انعكست في مواقف أثبتت للتأريخ أن أمة يقودها هؤلاء العظماء لأمة معطاء، وأن وحدة يحميها من يتحمل المسؤولية أمام الله ثم أمام شعبه لهي أمة محفوظة بحفظ الله، ومن هنا فإن أول ما يستحق النظر والتأمل ما حبى الله به مليكنا من سمات شخصية كانت وراء تلك المواقف العظيمة، فمن يرصدها يترسم في هذا الملك الإنسان الحنكة والحصافة، والنزعة العربية الإسلامية والمحبة الصادقة لشعبه ووطنه، ومع ذلك البساطة المتناهية، التي يعيش فيها مع شعبه ويحتل الوطن والمواطن سويداء القلب، فالوطن يعيش مع ملكينا كل لحظة من لحظات عمره المديد - بإذن الله - لا يرضي له إلا الصدارة، والرقي والحضارة، مع الحفاظ على الثوابت والأسس التي قامت عليها ولذلك سطر التاريخ لولي أمرنا - أيده الله - بأن أمرين لا مساومة عليهما، الدين والوطن، وأما المواطن فهو بالنسبة لمليكنا خصوصًا ولولاة أمرنا عمومًا الاستثمار الأمثل، والركيزة الأساس لكل نهضة وتقدم فكل خطط التنمية، وكل مقدرات الدولة ومكتسبات الوطن تسخر لهذا المواطن، إن هذه السياسة الداخلية هي ما يميز ولاة أمرنا - أيدهم الله - فلئن فاخرت أمم بالديمقراطية فإن رصيد ولاة أمرنا من ذلك ما يمثل الصورة المثالية، والمنهج الإسلامي، وتظهر مواقف الابتلاء هذه اللحمة والمحبة المتبادلة بصورة تستحق الإشادة والمفاخرة، ولعل من أبرز ما يستشهد به في هذا الشأن ما حصل أثناء الابتلاء الذي قدره الله عليه، حين غاب عن أبناء وطنه وشعبه ومحبيه ليجري عملية جراحية في الولايات ليسجل للتأريخ أن المسؤولية ليس في قواميسها فراغ تعيش فيه القائد عن وطنه وشعبه وأمته، فخادم الحرمين رغم أنه في معاناة المرض، إلا أن ذلك لم يمنعه أن يعيش آلام الوطن والمواطن ويوجه بما يكون رفعًا للمعاناة، ثم يتتابع هذا ويتوالى بعد ما منّ الله عليه بالشفاء والعافية قبيل وصوله أرض الوطن، لتكون فرحة غامرة بالمقدم الميمون، والشفاء التام، ثم بالخير الذي حملته تلك القرارات السامية، وحينما تنكشف المحنة، ويزول الكرب، ويفضح دعاة السوء تصدر تلك الأوامر السامية، والقرارات الحكيمة التي تتجلى فيها عناصر الرشد والصلاح، والخير والرفاهية للمواطنين.

وثاني تلك الشواهد التي عبرت عن هذه اللحمة والحكمة ما استهل به المليك المفدى تلك القرارات من الخطاب السامي، كلمات رقيقة نبعت من القلب، وحملت كل معاني الإخلاص والوفاء، تجعل كل من سمعها يقول: يعلم الله ويشهد أنك في قلوبنا، وأننا نحبك ونفديك، ونعاهدك على الوفاء، حملت الحب الكبير للشعب العظيم، والتقدير لكل من أسهم في درء الفتنة، وتحقيق أعلى وأجل معاني الوحدة، وعلى رأس أولئك العلماء في هيئة كبار العلماء وخارجها، الذين تحملوا مسؤولية الكلمة وأمانة العلم، وكان لموقفهم أثر قوي في توحيد الكلمة وقطع الطريق على المزايدين، ثم أولئك الرجال الأوفياء، والأبطال البواسل في كافة القطاعات الأمنية والعسكرية في وزارة الداخلية وغيرها، الذين هم حماة الوطن، وحصون الثغور، والأعين الساهرة على أمن هذا الوطن ووحدته ومكتسباته، أيدهم الله بتأييده، وحقق بهم ما يطمح إليه ولاة الأمر، ثم عموم الشعب الوفي الذي تنادى عبر الرسائل والشبكات ووسائل الاتصال بأن لا ندع فرصة لداعية سوء أو فتنة، وأن نجعل مصلحة وطننا فوق كل اعتبار.

وتحمل تلك الكلمة المحبة الصادقة التي جعلها مليكنا أعظم هدية، وأبقى وصال، عبر عنها بقوله -سدد الله قوله-: "يعلم الله أنكم في قلبي أحملكم دائماً وأستمد العزم والعون والقوة من الله ثم منكم".

ومن هنا فإننا عند الحديث عن المنجزات والمبادرات في الشأن الداخلي لمليكنا المفدى يجد أن أعظمها وأوفاها ما يصب في خدمة الثوابت، وحماية جناب الشريعة، وكانت آخرها وليس لها آخر -بإذن الله- هذه الأوامر التي تركز جزء كبير منها على التأكيد على هذه الثوابت وتعزيز دور العلماء والمؤسسات الشرعية، وتحقيق العدل وإرساء دعائمه، ومقاومة مظاهر الفساد والمفسدين، ارتكزت هذه القرارات على حفظ حرمة الدين، وحماية جناب الشريعة، واستعمال الصلاحية الثابتة شرعًا لولي أمر المسلمين التي جعلها الله عز وجل له، فيتصرف في رعيته بما يحقق المصالح ويدرأ المفاسد، جاءت في ظل اضطراب وتحير واختلال في مرجعية الفتوى، وتناقض أحدث فتنًا لا يعلم مداها إلا الله، وتجاسر على مكانة العلم ونقد للعلماء، وجرأة على أهل الحسبة، وتبادل للتهم، فتأتي هذه القرارات تؤكد للعلماء دورهم ومكانتهم، وتحفظ لهم هيبتهم، وتمنع الاستطالة في أعراضهم، وبل وتشكل دعمًا معنويًا وماديًا لتعزز مكانتهم ودورهم، وتوحد كلمتهم عبر مجمع يضم العلماء والباحثين، ويصدر عنه ما يكون رأيًا مدروسًا، وفتوى متوازنة، حيث تشكل رأي ثلة من العلماء تعاونوا عبر المجمع على استخلاص أوسط الآراء وأسدها وأصلحها للأمة، ولم تقتصر الأوامر على هذا، بل شملت رعاية مؤسسات الدعوة والاحتساب، ودعم جمعيات تحفيظ القرآن الكريم.

وأما في المجال العربي والإسلامي والعالمي فإنني أوجز مشاعري بأن أقول: هنيئًا لنا بخادم الحرمين، لقد مكن لهذه البلاد، وقادها بإقتدار إلى الريادة والمثالية الطموحة، يوقفنا بتصرفاته ومبادراته على تمسكه بالإسلام وقيمة وأحكامه، والشعور بشعور الجسد الواحد يجعل قضايا المسلمين وما يحل بهم فوق كل اعتبار، ويساهم ويشارك بكل ما أوتي من ثقل وقوة عالمية ليوظف هذه المكانة في مشاركة المسلمين قضاياهم ومعاناتهم، وها نحن نشعر وبكل فخر واعتزاز أن بلادنا الحبيبة، ووطن الإسلام المبارك يفرض نفسه في كل المحافل الدولية كرائد للسلم والسلام، وقائدنا ومليكنا بمبادراته وحكمته وحنكته يجمع الأمم المتنافرة، لتعتمد الحوار الهادف، والعلاقات المبنية على التسامح والتشاور، فتختزل هذه المبادرة التاريخ التحديات والعقبات، تقوم على هذه الأسس التي ينطلق فيها من ميزات الإسلام وخصائصه وقيمة وثوابته، وتنبذ كل مظاهر الغلو والتطرف، والإرهاب والإفساد، ويكون الخطاب الوسطي هو الصورة المثالية التي تفرض نفسها كبديل بطرف النقيض، ونسأل الله سبحانه أن يمكن لإمامنا وولي أمرنا، وأن يسدد قوله وفعله، ويجعله من أنصار دينه وأعوانه، وممن يجدد الله بهم الدين في هذا العصر، كما نسأله سبحانه أن يحفظه بحفظه، ويكلأه برعايته، ويمده بعونه، ويديم عليه نعمه إنه سميع مجيب.

مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الملك عبدالله.. إنجازات متتالية

د. سعيد بن تركي الله*

■ ستة أعوام مضت وتطل علينا ذكرى اليوم المجيد بتولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية وسمو ولي عهده الأمين . حفظهما الله . لوطن المجد والشموخ والتي أدت إلى تحولات كبرى داخليا وخارجيا تبوأت فيها المملكة مكانة مرموقة بين مصاف دول العالم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وأمنيا، وتحقق فيها لأبناء هذا الوطن المزيد من التقدم والازدهار والعديد من المنجزات والإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية وحضور سياسي متميز على خارطة صانعي القرارات الدولية وبناء المواقف والتوجهات من القضايا الإقليمية والدولية والتي بدورها وضعت المملكة في موقع متقدم عالميًا، وكان لحنكة الملك عبدالله بن عبدالعزيز وبعد نظره خلال السنوات الماضية . بفضل الله عز وجل . الأثر الكبير في نزع فتيل الاحتقانات الإقليمية والعربية وعودة روح التعاضد العربي والخليجي إلى أفضل مستوياته، بل تعدى ذلك عالميا إلى الاستفادة من تجارب وخبرات المملكة في كثير من القضايا المطروحة.

ومن الإنجازات المهمة التي تحققت للوطن والمواطن: تضاعف عدد الجامعات السعودية في العهد الميمون لتنتشر في جميع مناطق المملكة وإنشاء مدن جامعية لها بمواصفات عالمية، وزيادة أعداد الطلبة المبتعثين إلى أكثر من مائة وعشرين ألف مبتعث، كما افتتح . حفظه الله . قبل أيام أكبر مدينة جامعية للبنات في العالم بمدينة الرياض (جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن) وافتتح جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، كما شهدت البلاد العديد من المدن الاقتصادية، كمدينة الملك عبد الله الاقتصادية في رابغ . ومدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد الاقتصادية في حائل . ومدينة جازان الاقتصادية ومدينة المعرفة الاقتصادية بالمدينة المنورة إلى جانب مركز الملك عبد الله المالي بمدينة الرياض والذي تتسارع عجلة العمل فيه ليلاً ونهاراً لإنجازه.

ومن المشاريع التي أولاها خادم الحرمين الشريفين عنايته مرفقي التعليم العام والقضاء حيث سعى لتطوير التعليم بمشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام والذي يمثل دعماً كبيراً لجهود وزارة التربية والتعليم وتحقيقا لرؤيته في أن التعليم هو الأساس لبناء اقتصاد معرفي يسهم في الوصول بالمملكة العربية السعودية إلى مصاف الدول المتقدمة وتحقيق المشاركة المستقبلية للنشء في بناء مجتمع متقدم في جميع المجالات، كما سعى لتطوير القضاء بـ "مشروع الملك عبدالله لتطوير مرافق القضاء"، ليخدم أنظمته وتحديث وتطوير مرافقه.

وعند الحديث عن التعليم الحكومي والأهلي نجد التطور المذهل، ففي عهده الميمون زاد عدد الجامعات لتصل إلى اثنتين وثلاثين جامعة منها أربع وعشرون جامعة حكومية وثمان جامعات أهلية، وبين الجامعات الحكومية ست عشرة جامعة جديدة كلها في عهده الميمون منها أربع جامعات ناشئة في الدمام والخرج وشقراء والمجمعة ، وانتشر التعليم الجامعي كما انتشر التعليم العام قبله حيث وصل التعليم الجامعي إلى أغلب محافظات المملكة وزاد الإنفاق على التعليم ليصل إلى (١٥٠) مليار ريال وبنسبة ٢٦٪ من ميزانية هذا العام ولم يغب عن المسؤولين في التعليم تطويره وتحديثه كميا التوسع نوعيا في إنشاء كراسي البحث العلمية وذلك للوصول إلى دعم النهضة العلمية التي تشهدها المملكة ووجود شراكة حقيقة بين القطاع الخاص والحكومي في دعم مسيرة وتقدم التعليم في المملكة الأمر الذي جعل جامعات المملكة تحتل مراكز متقدمة في التصنيف العالمي.

وإن الموافقة السامية على تحمل الدولة ٥٠٪ من الرسوم الدراسية عن الطلاب الذين يقبلون في الجامعات والكليات الأهلية لهو امتداد للدعم السخي من خادم الحرمين الشريفين وتشجيع لأبنائه الطلاب والطالبات من النهل من مصادر العلم والمعرفة أينما وجدت في كافة الجامعات والكليات الأهلية، وهذا أمر يقف جنبا إلى جنب في تمديده فترة الابتعاث للدراسة في الخارج مدة خمس سنوات، حيث يعكس ذلك حرصه . حفظه الله . لتقدم ورفعة المواطن السعودي، فمن خلال العلم والتعليم تتقدم وترتقي الأمم. ولا شك أن هذه الرؤية المستقبلية تعكس نظرته . حفظه الله . في أن يقود المواطن السعودي بلده في كل المجالات وأن يصنع ويشارك في تقدم ورفعة وطنه. حفظ الله لنا خادم الحرمين الشريفين وأمد في عمره وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني والأسرة المالكة من كل سوء ومكروه، وأدام علينا نعمة الأمن والأمان والاستقرار في هذا البلد الطاهر المبارك.

* مدير جامعة شقراء

مكتب الدكتور
عبد الله عمر نصيف
مصفي تركة
معالي السيد/حسن عباس شربتلي (يرحمه الله)
يعلن عن
بيع أراضي وعقارات
في جدة والمدينة المنورة بالمزاد العلني في مواقع مميزة ومهمة
موضحة بياناتها بكراسة الشروط الموجودة بإدارة المصفي
وسيكون موعد المزاد على الأراضي والعقارات أعلاه
يوم الأحد بتاريخ ٣/رجب/١٤٣٢هـ
الموافق ٢٠١١/٦/٥م الساعة الخامسة عصراً مباشرة
بمكتب المصفي بشارع التحلية بجدة
وعلى من أراد الدخول في المزاد مراجعة مكتب المصفي
للإطلاع على كراسة الشروط
المتضمنة بيانات هذه الأراضي والعقارات وشروط الدخول في المزاد
للاستفسار
مكتب الدكتور/ عبد الله عمر نصيف
جدة - جنوب غرب ميدان السيف
ت ٦٦٥٧٤٩١-٦٦٣٥٩٤٢ - ف ٦٦٠٢٩٢٦

ذكرى غالية وإنجازات عملاقة

د. محمد بن مسعود القحطاني*

■ تحتفل مملكتنا هذه الأيام بالذكرى السادسة لتولي قائد الأمة وزعيمها ومليكها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز هذا الملك الذي يبني ويسهر ويخطط ملك يفكر وينظم ويطور ويصحح ملك يضع العدالة والمساواة ويعمل من اجل الفقراء والمحتاجين ويهتم بشعبه وأمته ويضع همومها ومطالبها فوق كل اعتبار.

انه الملك عبد الله بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين ملك المسيرة الكبرى والانجازات العملاقة التي نشهدها اليوم ونحن نحتفل بمرور ست سنوات على توليه عرش هذا البلاد وما حقق لها من انجازات عظيمة إنها ست سنوات ذهبية تمر بنا وهي حافلة بالانجازات والمشاريع العملاقة والإصلاحات الواسعة في شتى الميادين.

لقد أصبحت بلادنا من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها تعمل كالورشة ليلا ونهارا في كل الميادين وأصبح المواطن السعودي لا يستطيع حصر هذه المشاريع المنتشرة في كل بقعة من بقاع بلادنا العزيزة.

هذا على الصعيد الداخلي أما علي الصعيد الخارجي فهو رجل المواقف السياسية الحاسمة والزعيم الذي يقود الإصلاحات والتقارب والتفاهم ورجل الحوار والفكر بين الشعوب وحل المشكلات فله جهود جبارة على المستوى العالمي والعربي.

الملك عبد الله يحتل مكانة مرموقة في نفوس أبناء شعبه فقد شهد العالم تلك الحشود من الرجال والنساء والشباب والأطفال وهم يتدفقون في وقت مبكر من اجل رؤية المليك القائد وتسعد بتحيته وترحب به عندما عاد إلى ارض الوطن من رحلته العلاجية الموفقة ونقول له مرحبا بك وأنت تعود إلينا بعد رحلتك العلاجية وأنت ترفل في ثوب الصحة والعافية.

لقد كانت فرحة عارمة عمت شوارعنا وميادينا وطرقاتنا بعودة قائدنا وحبيبنا الذي سكن في قلوبنا إنها عودة ميمونة يتجلى فيها روعة وعظمة لحمتنا الوطنية وهذا ما تتميز به بلادنا الغالية فقائدنا عبد الله بن عبد العزيز رجل كبير في حنكته وحكمته وتواضعه وحبه لشعبه وتفانيه لخدمة أمته والسهر على مصالحها انه قائدنا الملهم وربان نهضتنا وناصر قضايانا على كافة الصعد والمستويات لا احد يستغرب تلك المحبة الصادقة له من أبناء شعبه إنها محبة نابعة من معرفة الجميع بما قدمه ويقدمه من اهتمام ورعاية لأبناء وطننا الذين وجدوا في مقامه الكريم الأب الحاني والقائد المظفر صاحب الرأي السديد والنظرة الثاقبة والحكمة في القول والعمل حتى أصبحت الانجازات والمكرمات والهبات تتحدث عن نفسها وأصبحت واقعا ملموسا.

يلمس الجميع في ظل الاهتمام والبذل والعطاء بسخاء ديدنه وعادة له حفظه الله وكان اخرها ما صدر من توجيهات كريمة وأوامر ملكية بلغت ٣٣ أمرا ملكيا تمثلت في دعم كافة شرائح المجتمع ان الشعب يثمن عاليا هذه الاهتمامات وهذه الرعاية وهذا العطاء من قائد يؤكد سجله الناصع انه كان على الدوام مهموما بسعادة ورفاهية مواطنيه ورفع مستواهم المعيشي فقد كان يبشرهم دائما بان الخير كثير ويؤكد على الأجهزة التنفيذية بسرعة ترجمة توجيهاته إلى واقع ملموس يلبي احتياجات المواطن ويجعله شريكا في ثروات بلاده.

ولقد كانت آخر انجازات القائد الملهم افتتاحه جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن التي قدمها هدية لشعبة وخاصة بنات الوطن.

إننا نثق بان ذخيرة هذا القائد التاريخي من مبادرات الإصلاح والتطوير لا تنفذ وان وطننا موعود في ظل قيادته الرشيدة بمزيد من التنقلات النوعية في المنجزات الحضارية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والإصلاحيات الإدارية والتنموية لتكون هذه البلاد تضاهي اكبر البلدان تقدما وحضارة وواحة للأمن والسلام والاستقرار في هذه المنطقة التي تموج بأحداث ملتهبة من حين لآخر فحفظ الله بلادنا من كل شر ومن حاسد وحاقد.

* كاتب وباحث في مجال الإدارة وتنمية الموارد البشرية